د/ بهاء الأميـر

الولايات المتحدة الأمريكية
مملكة اليهود والماسون

الفصل الخامس

القارة الأمريكية هى التي ستقرر مصير العالم!

هذا هو ما فطن إليه من صنعوا الماسونية والحركات السرية ويختبئون في عقلها وقلبها قبل أن تتشكل ملامح العالم الجديد، ومن قبل أن تتكون فيه أمة أو يستقل وتكون له دولة، ومن ثَم نقلوا أفكارهم وتنظيماتهم من أوروبا إلى القارة الجديدة، ليكون العالم الذي يتكون والدولة التي يحملها في رحمه وستولد فيه أداة استكمال المسيرة والوصول إلى الغاية.

يقول الماسوني من الدرجة الثالثة والثلاثين ومؤرخ الماسونية الرسمي في النصف الأول من القرن العشرين مانلي هول Manly Hall في كتابه الذي يكشف عنوانه فحواه: مصير أمريكا السري The Secret Destiney of America إن أمراء عالم السر والخفاء الذين صنعوا الحركات السرية في أوروبا، وهى في حقيقتها جسم واحد مترابط وله غاية واحدة، قد قرروا أن المستعمرات الأمريكية American Colonies:

"أرض خصبة مهيئة لغرس بذور عالم جديد وطريقة جديدة للحياة، أو المجتمع الجديد الذي يتوارثون الكفاح والأسرار من أجل الوصول بالبشرية إليه".

ويقول هول إن أول من فطن إلى ذلك ووجه تيار الحركات السرية نحو القارة الأمريكية هو أبو العلوم التجريبية والرجل الذي نبعت العلمانية من أفكاره، فرانسيس بيكون!

وهو ما يؤكده وليام راولي William Rawly، صفي بيكون ووصيه الذي أشرف على طباعة كتابه أطلنطس الجديدة The New Atantic بعد وفاة بيكون وكتب مقدمته، إذ يقول راولي في مقدمة الطبعة الأولى من الكتاب إن:

"بيكون كان يرى القارة الأمريكية المكتشفة أرضاً بكراً خالية من العوائق، الحكومات والأديان والتاريخ والتقاليد، ويمكن إقامة العالم الجديد الذي كان يسعى إليه ووصفه في كتابه فيها".

ويقول راولي إن بيكون قد عبر عن حلمه أن تكون القارة الجديدة هى مكان عالمه الجديد في صورة رمز رسمه بيده على غلاف أطلنطس الجديدة،، فقد رسم سفينة تعبر بين عمودين.

ويقول راولي إن هذين العمودين هما أعمدة هرقل Heraculis، أو أعمدة جبل طارق التي ينفتح عندها البحر على المحيط، وعبور سفينة بيكون لها هو بداية طريقها إلى الشاطئ الأمريكي من الأطلنطي.

فإليك ماذا يكون العالم الجديد الذي أراده فرنسيس بيكون، مؤسس حركة الروزيكروشين في إنجلترا والأستاذ الأعظم لها لأكثر من عشرين سنة، واختار القارة الأمريكية البكر لتكون محضناً له.

في كتابه أطلنطس الجديدة الذي نشر لأول مرة سنة 1726م تخيل بيكون جزيرة يقوم عليها مجتمع علمي، يكون حياته ويحكمها بالعلوم التجريبية، ويسيطر بالمخترعات على كل شئ حتى هبوب الرياح واتجاهها.

والجزيرة التي بنى عليها أبو العلوم التجريبية وأبو العلمانية عالمه العلمي الجديد أسماها: بن ساليم Bensalem، وهى كلمة عبرية معناها أورشليم الجديدة، وبيت العلوم الذي يسيطر على العالم من أورشليم الجديدة بالمخترعات هو: بيت سليمان Solomon House.

وبيت العربية هى نفسها بيت العبرية، وبيت العربية والعبرية هى هيكل الأكادية!

فالذي تخيله فرنسيس بيكون وسعى بكتبه وأفكاره إلى إيجاده وتوجيه مسار التاريخ نحوه ليس سوى استعادة أورشليم، أو أورشليم جديدة تحكم العالم من هيكل سليمان!

وقد زين بيكون هوامش صفحات كتابه أطلنطس الجديدة وفراغاتها، في مخطوطته الأصلية التي كتبها بخط يده، وفي طبعته الأولى التي ظهرت بعد وفاته بعام، كما يقول راولي، بمجموعة من الرموز اليهودية والماسونية مثل عمودي هيكل سليمان

الشـهيرين بـوعز وجـاكين، والبرجـل Compass، ومربـع ضـبط الزوايـا Square، والمسطرين Trowel، والعين المطلعة على كل شئ The All seeying Eye.

ويقول مانلي هول إن من قدموا من الفرنسيين والهولنديين والإنجليز إلى سواحل الأطلنطى الأمريكية:

"**رسوا عليها وفي حوزتهم برامج معدة سلفاً في أوروبا لإقامة مستعمرات ومستوطنات دائمة، وأغلب هذه البرامج أشرف على وضعها وكان يسيطر عليها وعلى من يتحركون بها فرنسيس بيكون بمعاونة من ذوي العقول النيرة من المفكرين والفلاسفة والعلماء ممن كانوا حوله وهم أعضاء في حركة الروزيكروشين**".

ويقول هول إن نفوذ بيكون على الحركات السرية لم يكن مقصورا على إنجلترا فقط ولا على حركة الروزيكروشين وحدها فقط، بل:

"**كان أثره بالغاً على الحركات السرية في فرنسا وألمانيا وهولندا، وكان يعمل بتنسيق مع الحركات السرية في مختلف بلدان أوروبا ويكاد يسيطر على توجهاتها وبرامجها، وكانت الحركة السرية التي يقف على رأسها تضم خليطاً من الفلاسفة والمفكرين، ومن الأدباء والفنانين، ومن علماء الطبيعة والخيميائيين، ومن الماسون والروزيكروشين ويهود القبالاه، وكان هؤلاء جميعاً أدوات يحركها بيكون من أجل إنفاذ خطته وتحقيق حلمه**".

كان استيطان القارة الأمريكية البكر هو الوسيلة المثلى التي رآها بيكون بثاقب نظره ونفاذ عقله مفتاح تحقيق حلمه.

ففي سنة 1587م كون السير والتر راليج Walter Raleigh فوجاً وقاده من إنجلترا عبر الأطلنطي إلى سواحل ما يعرف الآن بكارولينا الشمالية ووطنه في جزيرة روانوك Roanoke لتكون هذه أول مستوطنة أوروبية في القارة الأمريكية، وهي

المستوطنة التي سميت بعد ذلك بلدة جيمس أو جيمس تاون James Town باسم أول ملك يحكم إنجلترا واسكتلندا معاً، وهو الملك الماسوني جيمس الأول!

والسير والتر راليج هو أحد كبار قادة حركة الروزيكروشين والرجل الثاني فيها بعد بيكون، وهو خليفته في قيادتها.

فحركة الروزيكروشين أو الصليب الوردي، توأم الماسونية وشقيقتها، هى أول من استوطن القارة الأمريكية.

وفي سنة 1607م قدمت مجموعة كبيرة من المستوطين الإنجليز، تبعهم سنة 1620م جماعات كبيرة من المستوطنين والمستكشفين من دول أوروبية مختلفة.

ويقول مانلي هول إنه كان بين هؤلاء المستوطنين الأوائل الذين قدموا لاستيطان السواحل الأمريكية، وبين من تبعهم من المستوطنين من مختلف بلاد أوروبا:

"**مجموعة من أكفأ رجالات الحركات السرية، قدموا من أجل غاية أقسموا عليها قبل مغادرة أوروبا، ألا وهى وضع بذور الحركة السرية التي أرسلتهم في الأرض الأمريكية وتهيئة ما يرويها وتكوين من يتعهدها**".

وعند انتصاف القرن السابع عشر كان رجال الحركات السرية هم بالفعل من يسيطرون على المستعمرات الأمريكية ويمسكون بزمامها ويديرون شؤونها، وأموالها وتجاراتها بين أيديهم.

وظل جذر الحركة السرية في أوروبا يتعهد فرعه في القارة الجديدة ويمده بالمال والرجال ليظل حاضراً في تكوينها ومسيطراً على تشكيلها وفاعلاً في أحداثها وموجهاً لها في اتجاه الغاية التي من أجلها تم شتله فيها، وهذه الغاية هى مصير أمريكا السري المحجوب عن أغلب البشر، وعن مواطني الدولة التي تكونت فيها ولا يعلمه إلا نخبة الحركات السرية، فهى تتوارثه وتتوارث العمل من أجله.

يقول هول في كتابيه: مصير أمريكا السري، والتعاليم السرية عبر العصور إن كثيرا من الآباء المؤسسين للولايات المتحدة الأمريكية لم يكونوا فقط من الماسون، ولكنهم:

"تلقوا دعماً مالياً وعوناً غير محدود من جسم سري وعظيم موجود في أوروبا، وقد أعانهم جذر الحركات السرية والماسونية في أوروبا على تأسيس الدولة من أجل غرض محدد Particular Purpose لا يعلمه إلا القلة المطلعة على بواطن الأمور Intiated Few ،ألا وهى استكمال المسار الذي أرادوه للعالم ورسموه له".

فالولايات المتحدة الأمريكية ليست سوى الأداة التي صنعها اليهود والماسون من أجل استكمال المسار اليهودي التوراتي للعالم.

فإليك البراهين

ثورة اليهود والماسون في المستعمرات الأمريكية

الثورة الأمريكية على الحكم البريطاني واستقلال الولايات المتحدة الأمريكية ودستورها لم يكن إلا صناعة يهودية ماسونية خالصة.

يقول مانلي هول:

"إن بين أول عشرين اسماً من قادة الثورة الأمريكية أربعة عشر ماسونياً"!

وقد كانت الثورة الأمريكية واستقلال المستعمرات الأمريكية تدبيراً مشتركاً بين ماسون المستعمرات وبين أصلهم في أوروبا، وكان الماسوني الفرنسي من الدرجة الثالثة والثلاثين المركيز لافاييت Lafayette هو الوصلة بين الحركات السرية في أوروبا وبين قادة المستعمرات الأمريكية.

والمركيز لافاييت هذا هو نفسه الذي صاغ بعد ذلك الإعلان الماسوني لحقوق الإنسان والمواطن الذي أصدرته الجمعية الوطنية بعد اندلاع الثورة الفرنسية على ما فصلناه لك سابقاً.

ومن أجل التنسيق والتمويل والمتابعة زار لافاييت المستعمرات الأمريكية عدة مرات والتقى قادة جيش الاستقلال من الماسون، وعلى رأسهم جورج واشنطن الذي صار صديقاً شخصياً له.

ويقول هول ونستا وبستر إن لافاييت هو الذي دفع قادة المستعمرات الثائرة من الماسون إلى القتال من أجل الاستقلال، ومن ثم:

"**كان أثره حاسماً في توجيه مسار الثورة وما تبعها من استقلال، حتى يمكن القول إنه لولا معونة لافاييت ما كان لحرب الاستقلال أن تنشب ولا للولايات المتحدة أن تستقل**".

ومن أشهر الماسون الذين أرسلهم جذر الماسونية في أوروبا إلى فرعه في المستعمرات الأمريكية ليكون عوناً في تدبير الثورة وعضداً في حرب الاستقلال، ومن

أكثرهم أثراً فيها، اليهودي الماسوني القادم من بروسيا البارون فردريك فون شتوبين Frederick Von Stuben، والذي قدم إلى المستعمرات الأمريكية تلبية لنداء صديقه الماسوني بيجامين فرانكلين Benjamin Franklin .

وكان شتوبين قائداً عسكرياً محنكاً في جيش الملك الماسوني فردريك العظيم، ملك بروسيا، وذا خبرة كبيرة في تدريب الجيوش والتخطيط للمعارك، وإليه يعود الفضل في تحويل قوات المستعمرات الأمريكية البدائية المفككة سيئة التدريب والتنظيم إلى جيش نظامي موحد ومحترف على غرار الجيش البروسي.

وقد تولى شتوبين تدريب جورج واشنطن نفسه على التخطيط للمعارك وإدارتها، وكان يشرف بنفسه على سير المعارك وحركة القوات أثناء القتال.

والماسوني الفرنسي يوهان دى كيب Gohann de kaib، وكان هو الآخر خبيراً بالحروب وخاض بعضاً من أشهر معارك أوروبا في القرن الثامن عشر، وقد صار واحداً من أكفأ قادة جورج واشنطن وأكثرهم قرباً منه وأشدهم تأثيراً فيه.

والماسوني البولندي تاديوز كوشيوزكو Tadusz Kosciuozzko، وهو مهندس وخبير في الإنشاءات، ومن ثَم صار المسؤول الأول إبان حرب الاستقلال والتجهيز لها عن وضع الحواجز، وتجهيز الاستحكامات والمخابئ، وتصميم القلاع والحصون، والإشراف على بنائها.

وأغلب القادة العسكريين لجيش الاستقلال الأمريكي كانوا من الماسون وأعضاء في محافل مخصصة للعسكريين Army Lodges.

والماسونية هى التي مكنت واشنطن من السيطرة على الجيش وأخضعت له جنرالاته من الماسون، فقد كان في طاقم واشنطن العسكري وقواته التي تأتمر بأمره اثنا عشر جنرالاً من الماسون، عدا العشرات غيرهم من ذوي الرتب الأقل.

وكان عدد الجنرالات الماسون في كل قوات المستعمرات المقاتلة من أجل الاستقلال ثلاثة وثلاثين جنرالاً من عددهم الكلي البالغ أربعة وسبعين جنرالاً.

وقد كتب لافاييت نفسه في تقاريره ومذكراته عن صديقه وحليفه في التدبير للثورة والاستقلال جورج واشنطن إنه:

"**لم يكن يحب أن يلقي بأوامره وتعليماته لضباطه من غير الماسون لأنه لم يكن يثق بأحد سواهم، ولذا كانت الدائرة المحيطة بواشنطن من القادة والضباط كلها تقريبا من إخوانه الذين ربطت الماسونية بين قلبه وقلوبهم**"!

فالطبقة الأولى من العسكريين التي تحيط بواشنطن كانت تتكون من الجنرال اليهودي الماسوني الألماني فون شتوبين، والجنرال الماسوني الفرنسي دى كيب، والجنرال اليهودي الماسوني إسرائيل بوتنام Israel Putnam، والجنرال اليهودي هوراشيو جيتس Horatio Gates، والجنرال الماسوني هنرى نوكس Henry Knox، وعلى رأس هؤلاء وقبلهم الجنرال لافاييت.

أما عن اليهود في جيش الاستقلال كله، فمن بين ألفي يهودي، هم كل تعداد اليهود في المستعمرات الأمريكية التي يبلغ تعدادها الكلي مليونين ونصف المليون، كان يوجد بين قادة جيش الاستقلال عشرون ضابطاً يهودياً!

وقبل الثورة الأمريكية لم يكن الحكم البريطاني للمستعمرات يسمح لليهود بالانخراط في القوات المدافعة عنها إلا كجنود فقط، وإذا أراد أحد من أصل يهودي أن ينخرط في العسكرية ويترقى في درجات الضباط ورتبهم فلابد أن يثبت أولاً مفارقته لليهودية وتحوله إلى المسيحية بالقسم وبأداء الشعائر والطقوس المسيحية علناً.

ومن أشهر القادة اليهود في جيش المستعمرات الأمريكية المقاتلة من أجل الاستقلال فرنسيس سلفادور Francis Salvador، وهو أول قتلى اليهود في حرب الاستقلال، وهارون سولومون Aaron Solomon، وأبراهام ليفي Abraham levy.

ومع اندلاع الثورة في المستعمرات الأمريكية وبدء حرب الاستقلال، حول اليهود المسيطرون على تجاراتها سفنهم التجارية إلى القرصنة وشن الهجمات على قوات البريطان البحرية، ومن أشهر التجار اليهود الذين تحولوا إلى القرصنة إبان حرب الاستقلال الأمريكية هارون لوبيز Aaron Lopes أشهر تجار العبيد في التاريخ الأمريكي، وموشيه فرانكس Moses Franks، وجوزيف سيمون Joseph Simon، وهيمان ليفي Hayman Levy.

الطريق الماسوني إلى الثورة

قبل أن تبدأ حرب الاستقلال كان التدبير للثورة ودفع الأحداث في المستعمرات الأمريكية نحوها هو أيضاً من فعل اليهود والماسون.

فقد كانت الحكومة البريطانية تعتبر المستعمرات الأمريكية إحدى أثمن ممتلكاتها وأكثرها مصدراً للموارد والقوة.

ومن أجل زيادة مواردها فرضت الحكومة البريطانية ضريبة مقدارها 3% على الشاي الوارد إلى المستعمرات الأمريكية، فثارت ثائرة التجار في المستعمرات، وجلهم من اليهود وكلهم من الماسون.

وكانت هذه هى الخطوة الأخيرة في الطريق نحو الثورة بعد صراع طويل بين الحكم البريطاني وقادة المستعمرات وتجارها، سبقتها خطوات في الطريق نفسه .

ففي سنة 1765م احتشد مجموعة من تجار فيلادلفيا Philadelphia في مقر حكم المستعمرة ووقعوا وثيقة رفض الضرائب التي تفرضها الحكومة البريطانية، وكان أول الموقعين على الوثيقة اليهودي ماتياس بوش Mathias Bush رئيس رابطة يهود فلادلفيا Mikve Israel Congregation .

وفي سنة 1772م هاجم اثنان من الماسون، وهما اليهودي أبراهام ويبل Abraham Wipple والماسوني جون براون John Brown، سفينة شحن بريطانية وأحرقوها في نيوبورت New Port، وهى ميناء مستعمرة رود إيلاند Road Island.

ثم جاءت زيادة الضريبة على الشاي لتكون ذريعة إشعال الثورة التي تولى قدح شرارتها وتدبير حوادثها الأولى محفل القديس أندرو الماسوني St. Andrew Lodge في بوسطن Boston.

بعد زيادة الضريبة تنكر مجموعة من الماسون من محفل القديس أندرو في بوسطن في زي العمال الهنود، وكان يقودهم الماسوني باول ريفير Paul Revere،

واليهودي الماسوني صمويل آدم Samuel Adam، والماسوني جون هانكوك John Hancock، واليهودي الماسوني جوزيف وارين Joseph Warren، ثم هاجموا في ليلة السادس عشر من ديسمبر سنة 1773م ثلاث سفن شحن بريطانية في ميناء بوسطن وألقوا بحمولتها من الشاي في المحيط.

فهذه هى حفلة شاي بوسطن Boston Tea Party التي تقرأ في الصحف وتسمع في الشاشات التي يستوطنها البقر أنها شرارة الثورة الأمريكية وبداية حرب الاستقلال الأمريكي!

واعترافاً بفضل من قدحوا شرارة الثورة والاستقلال أصبح باول ريفير في السنة نفسها الأستاذ الأعظم لمحفل ماستشوستس Massachusts.

أما جوزيف وارين فقد أقيم له تمثال ونصب تذكاري في محفل الملك سليمان King Solomon Lodge سنة 1794م.

ولم تصل أنباء حفلة شاي بوسطن إلى بريطانيا إلا بعد بضعة أشهر، فأعلن برلمانها ماستشوستس مستعمرة متمردة وفي حالة عصيان، ومن ثَم تم تجهيز قوات بحرية وقوات برية محمولة على السفن لتأديبها وإنهاء العصيان.

وفي الخامس من سبتمبر سنة 1774م اجتمع كونجرس المستعمرات الأمريكية المتحالفة في فيلادلفيا واتخذ قراراً بوضع خطة لمواجهة البريطانيين، وفي فبراير سنة 1775م قرر الكونجرس إعلان المقاومة المسلحة لحكومة المستعمرات البريطانية والقوات التي أرسلتها بريطانيا لدعمها.

والكونجرس الذي اتخذ قرار تصعيد المواجهة مع البريطان وتحويلها إلى قتال من أجل الاستقلال كان يرأسه بيتون راندولف Peyton Randolph، وبيتون راندولف هو الأستاذ الأعظم لمحفل فرجينيا الماسوني Virginia Lodge.

وفي العاشر من مايو سنة 1775م قرر كونجرس المستعمرات الأمريكية برئاسة بيتون راندولف دمج قوات المستعمرات كلها وتكوين جيش موحد منها، واختير جورج واشنطن لقيادة هذا الجيش الموحد، وكان سبب اختياره ثقة راندولف به وتزكيته له لأن واشنطن ماسوني من درجة أستاذ Master في محفل فرجينيا نفسه الذي هو رئيسه وأستاذه الأعظم!

اليهود وتمويل الثورة

أما عن تمويل الثورة الأمريكية وتدبير مواردها وتوفير إمداداتها في حربها الطويلة ضد القوات البريطانية فقد كان، كأختها الفرنسية، مهمة يهودية خالصة.

بعد تكوين جيش المستعمرات الموحد وتنصيب جورج واشنطن قائداً عاماً له، كان تمويل هذا الجيش وتوفير الإمدادات اللازمة له هو المعضلة التي واجهت قادة المستعمرات الثائرة وكادت تفضي به إلى كارثة.

وكان الذي حل المعضلة وأنقذ المستعمرات وجيشها من الكارثة رجل آخر لم تكن الولايات المتحدة الأمريكية لتوجد من غيره، اليهودي حاييم سولومون!

هذا هو وصف المؤرخ واشنطن إرفنج Washington Irving في كتابه: حياة جورج واشنطن The life of George Washington لحالة جيش المستعمرات الأمريكية الثائرة:

"**كانت طرق الإمدادات محاصرة، والمخازن والمستودعات خالية، ولا يوجد مال كاف لتوفير احتياجات الجنود الأساسية، ولأسابيع طويلة كان الجيش يفتقد اللحم، ولأسابيع أخرى كان يأكل بلا خبز، وأحياناً لم يكن الجنود يجدون لا اللحم ولا الخبز، والملابس والبطاطين كانت هى الأخرى قليلة، فكان الجنود البائسون يتضورون في ليالي الشتاء الطويلة جوعاً ويرتجفون برداً**".

وهاهنا ظهر اليهودي المنقذ حاييم سولومون Haym Solomon.

وحاييم سولومون يهودي بولندي ولد في لنزو Lenzo سنة 1740م وارتحل متاجراً في بلاد أوروبا المختلفة فكون ثروة وأجاد عدة لغات، ثم وصل إلى نيويورك سنة 1772م والثورة على الأبواب فانضم إلى منظمة أبناء الحرية Sons of Liberty وهى منظمة ماسونية صارت إحدى مراكز الثورة.

وفي سنة 1776م، بعد وصول قوات السير وليام هو William Howe البريطانية إلى نيويورك وسيطرتها عليها، أشعل أبناء منظمة أبناء الحرية حريقاً في المدينة دمر ربعها تدميراً تاماً، فألقى القبض على عدد من أعضاء المنظمة، وكان من بينهم حاييم سولومون.

ولإجادة سولومون التامة لعدة لغات استعانت به القوات البريطانية لفترة ثم أفرجت عنه وسمحت له بممارسة نشاطه التجاري مرة أخرى.

وبعد مغامرات عديدة وتنقل بين المستعمرات اعتقلته القوات البريطانية مرة أخرى سنة 1778م واتهمته بالجاسوسية لفرنسا وهولندا والمستعمرات الثائرة، ثم حكمت عليه بالإعدام، فتمكن من الهرب والوصول إلى فيلادلفيا حيث قدم إلى كونجرس المستعمرات تقريراً بكفاحه البطولي وما بذله من مال في مواجهة القوات البريطانية، وكان وصوله إلى فيلادلفيا وجيش واشنطن على حافة الكارثة.

ولشهرة حاييم سولومون الكبيرة وصلاته الواسعة والعميقة بالحكومات الأوروبية وبسادة التجارة في مختلف بلدان أوروبا طلب منه الماسوني روبرت مورس Robert Morris، وكيل الكونجرس والمسؤول عن تدبير الموارد المالية، سنة 1781م إغاثة حكومة الدولة الوليدة المفلسة وإنقاذ الجيش ليتمكن من القتال واتمام الاستقلال.

وعقد الكونجرس ممثلاً في روبرت مورس مع حاييم سولومون اتفاقية يوفر بمقتضاها سولومون الأموال للحكومة والكونجرس والموارد للجيش قرضاً بفائدة نصف في المائة، في الوقت الذي كان متوسط سعر الفائدة على القروض في المستعمرات الأمريكية يتراوح بين خمسة وسبعة في المائة.

وأوفى حاييم سولومون باتفاقه، وكان سخياً في تمويله، فقد سجل روبرت مورس في تقاريره وفي يومياته أكثر من مائة صفقة مالية بين عامى 1781م و 1784م،

أقرض فيها حاييم سولومون الكونجرس والحكومة الأمريكية ثلاثمائة وخمسين ألف دولار (•) مقابل كمبيالات أو صكوك ضمان Bills .

وكانت الأموال التي وفرها سولومون هى الفيصل في تهيئة القوات الأمريكية لخوض حملة يورك تاون York Town Campagne سنة 1781م، وهى الحملة التي حسم بها مسار حرب الاستقلال لصالح المستعمرات واستسلمت في إثرها القوات البريطانية وأعلنت انسحابها من المستعمرات الأمريكية.

ولم يكن سولومون سخياً في تمويل الدولة الأمريكية وجيشها فقط، بل وفي تمويل نفقات ثوارها وأعضاء كونجرسها وحكومتها الشخصية، ففي الوقت نفسه الذي كان حاييم سولومون يقرض الدولة والجيش فيه باتفاقات رسمية، كان يقرض بصفة شخصية أعضاء الكونجرس وقادة الجيش ورجال الدولة الوليدة ويوفر لهم نفقاتهم الخاصة وما فيها من أسفار وتنقل، ومن مباهج ورفاهية، ومن وسائل حشد الأنصار وشراء الأعوان.

وتضم قائمة من أقرضهم حاييم سولومون بنجامين فرانكلين وتوماس جيفرسون وجيمس ماديسون، وجون آدامز، وهم جميعاً من رؤساء الولايات المتحدة الأمريكية الأوائل!

وكان سولومون يتولى تدبير المال الذي يقرضه للدولة والجيش وللثوار والقادة من الحكومة الفرنسية بصفته وكيلاً وممثلاً لها في المستعمرات الأمريكية، ومن إسبانيا، ومن اليهود المسيطرين على التجارة وعالم المال في فرنسا وهولندا وألمانيا، ومن ثروته

• عملة المستعمرات كان اسمها ليفري Livre، وما أقرضه سولومون للدولة وجيشها وجالاتها كان بالعملات الأوروبية الدولية، وكثير منها كان بالدولار الإسبانى، وهو من الفضة الخالصة، ولذا كان غطاء العملة المحلية الأمريكية الذي يقدر به سعر صرفها. والمبالغ المذكورة مقدرة بالدولار الأمريكي.

هو الهائلة التي جمعها من التجارة والإقراض بالربا في أوروبا وفي المستعمرات الأمريكية.

وبلغ من سخاء حاييم سولومون في تمويل الدولة الأمريكية ورجالاتها، حيث لم يرفض أي طلب حكومي أو شخصي للتمويل والإقراض، أن شاع عنه أنه خيميائي يحول الأوراق والكمبيالات إلى نقود!

وفي سنة 1785م مات حاييم سولومون في الخامسة والأربعين من عمره دون أن يسترد شيئاً مما أقرضه للدولة وجيشها، ولا مما أقرضه لكبار قادتها ورجالاتها.

وتقدر الموسوعة البريطانية جملة ما أقرضه سولومون للحكومة الأمريكية وجيشها بحوالى ستمائة ألف دولار، بينما يقدره المؤرخ اليهودي جاكوب ماركوس Jacob R.Marcus في كتابه: يهود أمريكا الأوائل Early American Jewry بثمانمائة ألف دولار!

ويقول اليهودي دافيد لويس David lewis في كتابه: إسرائيل والولايات المتحدة الأمريكية Israel & The united States of America :

"**إذا فرض أن فائدة الثمانمائة ألف دولار التي أقرضها حاييم سولومون للولايات المتحدة هى 7%، وهو متوسط الفائدة في كل عصر، ثم أضيف إليها ما تراكم من فوائد مركبة بسبب التأخر في السداد مائتى عام وسبعة عشر، وأرادت الولايات المتحدة الوفاء بحقوق حاييم سولومون لديها فسيكون عليها أن تدفع لورثته مبلغاً فلكياً، أقل تقدير له هو ثلاثة تريليون دولار**"!

وعلى ذلك: "**عندما يهمهم بعض الحمقى من أعضاء الكرنجرس متململين من ثقل المعونة التي تمنحها الولايات المتحدة لإسرائيل سنوياً، فعليهم أن يتذكروا أن يهودياً مد يد العون للولايات المتحدة وأنقذها بماله ومات مريضاً معدماً وهو في الخامسة والأربعين من عمره تاركا خلفه أرملة وأربعة أطفال أكبرهم في السابعة من**

عمره من أجل أن تعيش الولايات المتحدة الأمريكية، ولولاه ما وصلوا هم إلى ما وصلوا إليه وما كانوا في أماكنهم التي يتململون فيها ويهمهمون منها"!

فهلا أدركت أن الحمقى حقاً وفعلاً ليسوا من يتململون ويهمهمون في الكونجرس الأمريكي، ولكنهم من تراهم أمامك ومن حولك في بلاليص ستان يجلسون في انتظار أن يأتي يوم تكون فيه هذه الولايات المتحدة الأمريكية هى الحكم العدل والوسيط المنصف بينهم وبين هؤلاء اليهود!

فإليك تتمة دور اليهود في صناعة الولايات المتحدة الأمريكية.

إحدى أكبر المشكلات التي كانت تواجه المستعمرات الأمريكية إبان الثورة وحرب الاستقلال هى توفير الإمدادات اللازمة لقواتها المقاتلة من سلاح وبارود وذخائر، وكذا توفير ميرة الجيش من طعام وملابس وخيام للمرابطة بها في أراضي القارة الأمريكية الشاسعة وأغلبها غير مأهول.

وكانت قدرة المستعمرات الأمريكية على إنتاج البارود وتوفير السلاح والعتاد ذاتياً ضعيفة، ومن ثم كان جل خطة المستعمرات الأمريكية وكونجرسها يعتمد على توفير الإمدادات الحربية واحتياجات الجيش الأساسية من دول أوروبا المساندة للمستعمرات في حربها ضد القوات البريطانية، ومن أسواق تجارة السلاح والعتاد الحرة التي يسيطر عليها اليهود في أوروبا.

ومن أجل ذلك قرر الكونجرس في أكتوبر سنة 1774م اعتماد الأموال اللازمة لشراء مدافع مورتر Mortars وبنادق وسناكي وبارود وطلقات ودروع وتنكات وأحجار لبناء دشم واستحكامات.

والمشكلة التي واجهها الكونجرس هى حصار القوات البريطانية للشواطئ الأمريكية وموانى المستعمرات، ومن ثم غلقها الطرق أمام سفن الإمداد والتموين القادمة من

أوروبا عبر الأطلنطي، وأتبعت الحكومة البريطانية الحصار بسن قانون يحظر توريد السلاح والبارود إلى المستعمرات الأمريكية.

ورد الكونجرس على قرار الحظر البريطاني بتكوين لجنة سرية في سبتمبر سنة 1775م خولها سلطة اتخاذ ما تشاء من تدابير ووسائل لتوفير السلاح والبارود والذخائر وما يحتاجه الجيش من عتاد ومؤن، فقررت اللجنة، ومن خلفها الكونجرس، توفير الإمدادات والمؤن عن طريق جزر الهند الغربية في البحر الكاريبي غير الخاضعة للحكم البريطاني.

وكانت هذه هى مهمة يهود جزيرة سان أوستاتيوس التي أنقذوا بها الثورة الأمريكية وجيشها!

وسان أوستاتيوس St.Eustatius، واسمها الحالى بعد اختصاره ستاتيا Statia، جزيرة صغيرة لا تتعدى مساحتها ثمانية كيلومترات طولاً في أربعة كيلومترات عرضاً، وهى على صغر مساحتها ذات موقع حيوي فريد، إذ تقع في مدخل البحر الكاريبي Caribbean عند التقائه بالمحيط الأطلنطى، ومن ثَم فهى مدخل القارة الأمريكية الشمالية من الجنوب.

والجزيرة بدأ تاريخها سنة 1632م حين استولى عليها الأسطول الهولندي، وظلت إلى منتصف القرن السابع عشر غير مأهولة ولا يوجد بها سوى قوة هولندية صغيرة.

وكان أول من فطن إلى موقع الجزيرة الفريد وما يمنحة لها من ميزة تجارية، ومن ثَم سعى إلى استيطانها، يهود السفارديم!

ففي سنة 1655م وفد إلى الجزيرة لاستيطانها بضع أسر من يهود السفارديم قادمين من هولندا وإسبانيا والبرتغال، تلاهم مجموعة أسر أخرى من يهود الأشكناز التي تستوطن المستعمرات الأمريكية.

وعند منتصف القرن الثامن عشر كان عدد الأسر اليهودية في الجزيرة قد زاد على المائة بأسرة واحدة.

ومع الوقت وذيوع شهرة الجزيرة قدم إليها بعض المستوطنين غير اليهود من أوروبا ومن المستعمرات الأمريكية، ولكن ظلت الأسر اليهودية هى كتلتها الرئيسية وقلبها المسيطر عليها، وكل من استوطن الجزيرة من غير اليهود كانوا آحاداً أو أسراً معدودة ممن ترتبط أعمالهم وتقوم حياتهم على النشاط التجاري الذي تمارسه الأسر اليهودية.

فمع بداية استيطانها حول اليهود الجزيرة إلى سوق لبيع مختلف أنواع البضائع، ومع الوقت صارت الجزيرة مركزاً دولياً للتجارة يفد إليها ويلتقي فيها التجار من كل مكان في العالم تقريباً، هولندا والدانمرك وفرنسا وبريطانيا وإسبانيا وإفريقيا والهند والمستعمرات الأمريكية، ويتبادل التجار فيها كل ما هو معروف في العالم من بضائع وكماليات ومنتجات زراعية وصناعية.

ومنذ بداية القرن الثامن عشر إلى قيام الثورة الأمريكية كان عدد السفن التي ترسو في أورانج شتاد Oranje Stad، عاصمة الجزيرة وميناءها، لتفريغ حمولتها من البضائع حوالى عشرين سفينة يومياً، وكان يمكن أن يوجد في الميناء مائة سفينة في اليوم الواحد، وفي سنة 1779م بلغ عدد السفن التي وصلت الجزيرة وغادرتها بعد تبادل البضائع ثلاثة آلاف سفينة.

وأحد أكبر الأنشطة التي كانت تمارسها الأسر اليهودية التي تسيطر على الجزيرة سيطرة تامة تجارة اليهود المحببة، والتي كانوا يسيطرون عليها عبر تاريخ الغرب كله، تجارة العبيد!

ومع هذه الأسر كان لتاجر العبيد الأشهر في التاريخ الأمريكي، اليهودي هارون لوبيز، وكيل في الجزيرة هو اليهودي سامسون ميرز Samson Mears، يتولى

استقبال شحنات العبيد القادمة إلى الجزيرة ونقلها إلى لوبيز في مستعمرة رود أيلاند، وكان لوبيز نفسه ينتقل للإقامة في الجزيرة والإشراف على تجارة العبيد فيها لأسابيع طويلة.

ومن الطرائف أن مجلس الحكم الهولندي لمجموعة جزر ليواردLeeward، وسان أوستاتيوس إحداها، وجه إنذاراً لليهود خصيصاً اتهمهم فيه بأن كثيراً ممن يتاجرون فيهم ويبيعونهم كعبيد هم أصلاً من قاطني هذه الجزر!

وأتبع المجلس إنذاره بتحريم تجارة العبيد داخل جزر ليوارد، ومع ذلك ظل اليهود يمارسون تجارتهم المفضلة في الخفاء وبعيداً عن الأسواق والرقابة عليها.

ومع اشتعال الثورة الأمريكية ونشوب حرب الاستقلال وحصار القوات البريطانية لشواطئ المستعمرات الأمريكية حول يهود سان أوستاتيوس الجزيرة من مركز للتجارة الدولية إلى معقل لتوريد السلاح والإمدادات والمؤن للمستعمرات الثائرة.

وخلال شهر مارس سنة 1776م، وبعد أن عقد الكونجرس اتفاقاً مع يهود سان أوستاتيوس عبر وسيط أرسله إليهم، وصل إلى المستعمرات الأمريكية من الجزيرة عبر طريق البحر الكاريبي مائة وواحد وعشرون ألف رطل من البارود قادمة من فرنسا، تبعها في شهر أبريل من السنة نفسها ألف ومائتا برميل من البارود، وفي شهر مايو وصلت إلى الجزيرة ثلاث سفن دانمركية محملة بالذخائر والعتاد ليتكفل اليهود بتوصيلها إلى المستعمرات.

وفي الوقت نفسه أخرج تجار الجزيرة سفنهم إلى المحيط لتلتقي السفن القادمة من أوروبا وتنقل ما بها من إمدادات ومؤن ثم تقوم بتهريبه إلى المستعمرات الأمريكية.

ومع الإمدادات التي كانت تأتي إلى الجزيرة من دول أوروبا المعادية لبريطانيا، خاصة فرنسا وإسبانيا وهولندا، كون يهود الجزيرة مع يهود أوروبا الذين يسيطرون

على أسواق السلاح والبارود فيها شبكة واسعة لتوريد السلاح والعتاد إلى الجزيرة ومنها إلى المستعمرات، وكثير من هؤلاء التجار اليهود كانوا من بريطانيا نفسها!

ثم كون يهود سان أوستاتيوس مع إخوانهم من يهود أوروبا شركة تجارية دولية عابرة للبحار هى شركة رودريك هورتيليتز وشركاه Rodrique Horteletz et cie، لتكون واجهة وغطاء لما يقومون به من توريد السلاح والإمدادات، وجعلوا للشركة مقرين، أحدهما في باريس والثاني عبر الأطلنطي في سان أوستاتيوس.

ومنذ تأسيس الشركة في مارس 1776م لم يكن لعشرات السفن التي تمتلكها عمل سوى نقل السلاح والبارود والذخائر والعتاد من أوروبا إلى سان أوستاتيوس، ومنها إلى المستعمرات الثائرة.

وقد ردت المستعمرات الأمريكية الجميل ليهود سان أوستاتيوس في حينه، فبعد كتابة مسودة إعلان الاستقلال الأولى أرسل الكونجرس إحدى السفن الأربع التي يتكون منها أسطول المستعمرات، وهى السفينة أندريا دوريا Andrea Doria، في مهمة خاصة إلى الجزيرة، هى حراسة نسخة من مسودة وثيقة الاستقلال السرية وتسليمها إلى قادة الجزيرة من اليهود لإطلاعهم عليها وأخذ رأيهم في عناصرها.

وقد أرسل يهود سان أوستاتيوس هم الآخرون مسودة الوثيقة إلى يهود هولندا لمشاورتهم فيها قبل أن يقروها ويعيدوها مع الموافقة عليها إلى كونجرس المستعمرات الأمريكية!

وثيقة الاستقلال والدستور الأمريكي

وثيقة استقلال الولايات المتحدة الأمريكية قامت بصياغتها لجنة مكونة من خمسة من قادة حرب الاستقلال، والخمسة الذين صاغوا وثيقة الاستقلال الأمريكي كانوا جميعاً من الماسون، وهم بنجامين فرانكلين Benjamin Franklin، وروبرت ليفنجستون Robert Livingstone، وروبرت شيرمان Robert Sherman، وتوماس جيفرسون Thomas Jeffrson وهو ثالث رؤساء الولايات الأمريكية، وجون آدامز John Adams وهو ثاني الرؤساء، والذي حرر الوثيقة التحرير النهائي هو توماس جيفرسون.

وأشهر هؤلاء الخمسة بنجامين فرانكلين وتوماس جيفرسون.

فأما فرانكلين فكان لكثرة أسفاره أحد وسائل الوصل بين الماسونية والحركات السرية في أوروبا وبين قادة المستعمرات، ثم بينها وبين قادة الدولة الوليدة من الماسون.

فقد كان بنجامين فرانكلين، وهو المبعوث الدبلوماسي للمستعمرات الأمريكية في باريس، عضواً في منظمة النور، الإليوميناتي، وعلى صلة وثيقة بمحافلها في أوروبا، وفي الوقت نفسه كان عضواً في محفل الأخوات التسع في باريس، ومن الطريف أنه هو الذي أدخل صديقه فولتير الفرنسي في عضوية المحفل الباريسي وليس العكس!

أما في القارة الأمريكية فقد بدأ فرانكلين رحلته في الماسونية من محفل القديس يوحنا St.John Ladge في فيلادلفيا، وهو أول محفل ماسوني أقيم في القارة الأمريكية سنة 1731م.

وفي سنة 1734م أصبح الأستاذ الأعظم لمحفل بنسلفاينا Pennsylvania Lodge، وفي سنة 1749م انتخب أستاذاً أعظم لمحفل القديس يوحنا الذي يسيطر على المحافل في فيلادلفيا وما حولها من مستعمرات.

وبنجامين فرانكلين هو أحد أبرز قادة الثورة الأمريكية وأحد أكثرهم تأثيراً في مسارها، وهو أحد الذين أسهموا في صياغة كل ما صدر عن الثورة ودولتها الوليدة من وثائق، وعلى رأسها وثيقة الاستقلال والدستور الأمريكي.

ويقول مايكل هوارد Michael Howard في كتابه : المؤامرة الخفية، الجمعيات السرية، نفوذها وأثرها في تاريخ العالم:

The Occult Conspiracy, Secret Societies, Their Influence & Power in World History.

"**إن كل ما فعله فرانكلين ورفاقه لم يكن له غاية سوى السيطرة على القارة الأمريكية وإزالة نفوذ الإمبراطورية البريطانية الظاهر عليها من أجل إخضاعها لنفوذ الأخوية الخفي**".

وأما توماس جيفرسون، الرجل الذي صاغ إعلان الاستقلال الأمريكي، ثم اشترك مع صديقه لافاييت في صياغة إعلان حقوق الإنسان والمواطن الذي أصدرته الثورة الفرنسية، أو كان هو في الحقيقة الذي صاغه، فلم يعثر المنقبون في مضابط المحافل الماسونية على اسمه أو درجته فيها.

ولكنهم يستدلون على أنه ماسوني وذو مرتبة رفيعة فيها بأربعة أشياء:

الأول: هو أن توماس راندولف Thomas Randolph، حاكم فرجينيا وزوج ابنته، وكذا حفيده الذي سمه باسمه، توماس جيفرسون الثاني، كانا من الماسون في محفل فرجينيا.

الثاني: هو أنه تم تأسيس محفل ماسوني في فرجينيا سنة 1801م وسمى باسم توماس جيفرسون، والماسونية تسمي محافلها بأسماء البلاد والمدن أو بأسماء المشاهير والعظام من أبنائها، ولا يعرف على وجه الحصر محفل ماسوني أطلق عليه اسم أحد لا ينتسب إلى الماسونية.

الثالث: أن الثورة الفرنسية وهى عمل ماسوني خالص ائتمنته على صياغة إعلان حقوق الإنسان الذي صدر باسمها، بل ووضعت اسمه وخلدته في نص الإعلان الحافل بالرموز الماسونية.

الرابع: أفكار توماس جيفرسون، فقد كانت أفكاره ماسونية خالصة.

كان توماس جيفرسون يؤمن بوجود إله ولكنه لا يؤمن بالخلق ولا بوجود أديان ووحي ورسل وكتب، بل كان العقل والطبيعة وقوانينها هى عنده بديل هدي الإله وإرشاده. وقد حرص جيفرسون على إحلال الطبيعة، إلهه الحقيقي، محل الإله في كل وثيقة صاغها أو اشترك في صياغتها.

فهو الذي وضع النص في ديباجة إعلان حقوق الإنسان والمواطن على أن هذه الحقوق مصدرها القانون الطبيعي أو قوانين الطبيعية، بالضبط كما استهل وثيقة الاستقلال الأمريكي بأن دواعي الاستقلال هى التطور السياسي الذي تحتمه قوانين الطبيعة والإله الذي حرص أن ينسبه إلى الطبيعة Nature's God:

"**في مسار التاريخ الإنساني، عندما يصبح من المحتم أن يحل شعب روابطه السياسية بشعب آخر كان مرتبطاً به، وأن يطالب بين قوى الأرض بالانفصال وتكوين دولة مستقلة تقف على قدم المساواة مع غيرها من الدول، وهو حق تخوله له قوانين الطبيعة وإله الطبيعة، فإنه من التوقير والاحترام لمعتقدات النوع البشري وأفكاره أن يصدر إعلان لبيان الدواعي إلى هذا الانفصال.**

بعد تحرير وثيقة الاستقلال التحرير النهائي كان تصويت الكونجرس على الوثيقة وقبولها، كما هو مدون في أعلى الوثيقة نفسها(•)، في الرابع من يوليو سنة 1776م.

والموقعون على وثيقة أو تصريح الاستقلال Decleration of Independce ستة وخسمون اسماً، منهم تسعة عشر من الماسون الموثقة صلتهم بالماسونية

• انظر صورة 6 بملحق الصور.

ودرجاتهم فيها، وعلى رأسهم رؤساء الولايات المتحدة الأمريكية الأربعة الأوائل، جورج واشنطن وجون آدامز وتوماس جيفرسون وجيمس ماديسون!

وأما الموقعون على دستور الولايات المتحدة الأمريكية The Constitution وهم أربعون اسماً، فمنهم اثنان وعشرون من الماسون وقت صدور الدستور في السابع عشر من سبتمبر سنة 1787م، وعلى رأسهم أيضاً الرؤساء الأربعة الأوائل، وستة من الموقعين على الدستور الأمريكي لم يكونوا من المسجلين في محافل الماسون ثم انضموا إليها بعد صدور الدستور!

وبطل حرب الاستقلال وقائدها وأول رؤساء الولايات المتحدة الأمريكية والرجل الذي صار اسمه اسماً لعاصمتها هو نموذج يوجز آثار الماسونية فيها وموقعها من تكوينها وسريانها في نسيجها.

في مختصره لسيرة واشنطن Washington, An Abridgement تتبع ريتشارد هارويل Richard Harwell سيرة أول رؤساء الولايات المتحدة الأمريكية داخل سجلات المحافل الماسونية وصلاته بالحركات السرية في المستعمرات الأمريكية قبل الاستقلال.

وما وصل إليه هارويل توافقه فيه موسوعة ماك كي الماسونية.

في سجلات محفل فريدريك سبرج Fredericksburg Lodge في ولاية فرجينيا التي ما زالت موجودة ومحفوظة أنه تم تكوين المحفل في اليوم الأول من سبتمبر سنة 1752م، كونه الماسوني من درجة أستاذ Master دانيال كامبل Daniel Campbell.

وكان أول المنتسبين إلى المحفل مجموعة من خمسة أفراد انضموا إليه في يوم الرابع من نوفمبر سنة 1752م، وجورج واشنطن هو أحد هؤلاء الخمسة.

وكانت بداية واشنطن في المحفل في درجة الصبي أو المبتدئ Apprentice، وكان أول اشتراك عضوية دفعه قدره ثلاثة وعشرون باوند إنجليزياً.

وفي الثالث من مارس من السنة التالية 1753م ارتقى واشنطن في الماسونية إلى درجة الرفيق أو زميل المهنة Fellow Craft.

وفي الرابع من أغسطس في السنة نفسها وصل إلى آخر درجات المرتبة الرمزية في الماسونية، وهى درجة الأستاذ Master.

ولا توجد وثيقة في سجلات المحافل الماسونية تدل على عبور واشنطن للمرتبة الرمزية، إلا أن من نقبوا خلفه يرجحون أنه قد وصل على الأقل إلى الدرجة الثالثة عشر، درجة عقد سليمان الملكي Royal Arch of Solomon.

ودليلهم على ذلك أن الماسوني الفرنسي وحلقة الوصل بين الحركات السرية في أوروبا وبين امتدادها في المستعمرات الأمريكية وثورتها، المركيز لافاييت، أهدى صديقه جورج واشنطن مئزراً من الحرير أتى به من فرنسا.

وما استدلوا به هو أن المئزر الحريري عليه رسم يصور محفلاً ماسونياً، وهو يحفل برموز درجة العقد الملكي وشعاراتها مع أنه يحرم على الماسوني من هذه الدرجة أو فوقها أن يطلع أحداً على رموزها وشعاراتها إلا إذا كان قد بلغها وترقى إليها!

ومن ثَم ذهب شتاين متز Steinmetz إلى أن جورج واشنطن لاريب قد ارتقى في مرتبة العقد الملكي ووصل إلى درجة عقد سليمان.

والمئزر الحريري الذي أهداه المركيز لافاييت لواشنطن هو الآن من مقتنيات محفل بنسلفانيا الأعظم في الولايات المتحدة الأمريكية(•).

● انظر صورة 7 بملحق الصور.

وفي الوقت نفسه كان واشنطن عضواً في المجلس السامي لحركة الروزيكروشين في المستعمرات الأمريكية.

وعند انتخابه يوم الرابع من فبراير سنة 1789م ليكون أول رؤساء الولايات المتحدة الأمريكية كان جورج واشنطن عضواً في محفل الإسكندرية رقم 22 في فرجينيا Alexandria Lodge No.22 ، وكان الذي أشرف على حفل تنصيب واشنطن رئيساً للولايات المتحدة وأدار طقوس إلقائه للقسم روبرت ليفنجستون، أحد الخمسة الذين صاغوا وثيقة الاستقلال وأحد الموقعين عليها وعلى الدستور الأمريكي، وليفنجستون إذ ذاك هو الأستاذ الأعظم Grand Master لمحفل نيويورك الأعظم New York Grand Lodge.

وفي سنة 1791م تم وضع تصميم أو تخطيط واشنطن، عاصمة الدولة الوليدة، فكان الذي وضع تصميمها وتخطيطها المهندس الفرنسي الماسوني بيير شارل ليزنفان Pierre Charles L'Enfant، وقد أرسله ماسون أوروبا خصيصاً ليضع مخطط عاصمة العالم الجديد الذي أقيم بهم ويضع بصمتهم فيها، فجعلها محفلاً للرموز الماسونية التي تتكون وترسمها العلاقات بين شوارعها الرئيسية ومبانيها الحكومية.

وفي يوم الثامن عشر من سبتمبر سنة 1794م تم وضع حجر الأساس لمبنى الكابيتول، وهو مبنى الكرنجرس الأمريكي، وكان الذي تولى تنظيم حفل وضع حجر الأساس، في طقوس ماسونية وموسيقى ماسونية وفي حضور بأزيائهم الماسونية الكاملة، وأشرف على فقراته محفل ماريلاند الأعظم Grand Lodge of Maryland والذي وضع برنامج الاحتفال وأداره أستاذه الأعظم جوزيف كلارك Joseph Clark.

الدولار الأمريكي
مستودع الرموز اليهودية والماسونية

في السادس من يوليو سنة 1785م قرر الكونجرس أن يكون الدولار الأمريكي هو عملة الولايات المتحدة الأمريكية الوليدة.

ويعود تصميم الدولار الأمريكي المستخدم حالياً إلى سنة 1935م.

ففي هذه السنة اقترح هنري والاس Henry Wallace نائب الرئيس الأمريكي فرانكلين روزفلت Franklin Roosevelt على الرئيس وضع شعار الولايات المتحدة الأمريكية على الدولار.

ويقول آرثر شلزنجر Arthur Schlzenger في كتابه: قدوم العهد الجديد The Coming of the New Deal إن والاس ذهب إلى روزفلت ومعه نسخة من كتاب قديم عنوانه: تاريخ شعار الولايات المتحدة The History Of The Seal Of The United States، وأطلعه على ما يحويه الشعار من رموز، فوافق روزفلت من فوره على وضع الشعار بوجهيه على الدولار.

والرئيس الأمريكي فرانكلين روزفلت ونائبه هنري والاس، كلاهما من الماسون ومن درجة واحدة، هى الدرجة الثانية والثلاثين.

أما شعار الولايات المتحدة الأمريكية نفسه الذي صار المكون الرئيسي في تصميم الدولار الأمريكي فهذه هى قصته.

في ساعة متأخرة من الليل في يوم إعلان الاستقلال، الرابع من يوليو سنة 1776م أصدر كونجرس الولايات المتحدة المتحالفة والمستقلة أمراً بتكوين لجنة لتصميم شعار Great Seal للولايات يكون رمزاً قومياً للأمة الوليدة.

وكانت أول لجنة لتصميم شعار الولايات المتحدة مكونة من بنجامين فرانكين وتوماس جيفرسون وجون آدامز، وجميعهم من الماسون!

وكان اقتراح فرانكلين أن يصور الشعار عبور بني إسرائيل البحر وغرق فرعون، كما هو موصوف في سفر الخروج، تعبيراً عن عبور الولايات المتحدة إلى الحرية وانتصارها على بريطانيا والحصول على الاستقلال، بينما كان اقتراح جيفرسون أن يصور الشعار بني إسرائيل في التيه والغمام يظللهم في النهار وعمود النار يقودهم ويهديهم في الليل، كما هو موصوف في سفر الخروج أيضاً، تعبيراً عن أن غمام الرب يظلل الولايات المتحدة الوليدة وأن نوره قائدها وهاديها.

وفي العشرين من أغسطس من السنة نفسها قدمت اللجنة تقريراً عن التصميم الذي وضعته لشعار الولايات المتحدة، فوضعت مناقشته على جدول أعمال الكونجرس دون أن يناقش فعلاً لثلاث سنوات ونصف.

وفي الخامس والعشرين من مارس سنة 1780م أحيل تقرير هذه اللجنة إلى لجنة أخرى فاستعانت بخبير في الرسم والتصميم هو فرنسيس هوبكنز Francis Hopkins، فعدل في التصميم الذي وضعه فرانكلين ورفيقاه، وقدمت اللجنة الثانية تصميمها الجديد للشعار في العاشر من مايو سنة 1780م، ولم يبت الكونجرس فيه بشئ هو الآخر.

ثم شكلت لجنة ثالثة سنة 1782م مكونة من آرثر ميدلتون Arthur Midelton وجون روتلدج John Rotledge ووليام بارتون William Barton، وثلاثتهم من الماسون، ورابعهم اليهودي إلياس بودينوت Elias Boudinot، فوضعت اللجنة تصميماً جديداً.

وفي الثالث عشر من يونيو سنة 1782م أحال الكونجرس كل ما كتب من تقارير وما وضع من تصاميم إلى سكرتير الكونجرس الماسوني تشارلز توماسون Charles Thomason، فقام بمعاونة وليام بارتون بوضع تصميم نهائي مزج فيه بين عناصر من التصميمات السابقة كلها.

وفي يوم العشرين من يونيو سنة 1782م أقر الكونجرس تصميم توماسون وبارتون ليكون هو الشعار الأعظم للولايات المتحدة الأمريكية.

فهذه هى حقيقة شعار الولايات المتحدة الأمريكية وكشف خبيئة رموزه.

يقول مؤرخ الماسونية الرسمي والماسوني من الدرجة الثالثة والثلاثين مانلي هول في كتابه: مصير أمريكا السرى إن:

"شعار الولايات المتحدة الأعظم هو أثر من آثار الماسونية والحركات السرية في القارة الأمريكية، فهذا الشعار الحافل بالرموز السرية والماسونية ليس سوى البصمة والتوقيع الذي وضعه الماسون ورجال حركات السر في الولايات المتحدة الوليدة ليخلد دورها في تكوينها واستقلالها ودستورها، وليكون تذكاراً دائماً بالمهمة التي غزت هذه الحركات المستعمرات الأمريكية وسعت إلى تحويلها إلى جمهورية حرة من أجل إتمامها ثم وهبتها لها"!

وفي كتابيه: مصير أمريكا السري، والتعاليم السرية عبر العصور كشف هول بعضاً من رموز الماسونية والحركات السرية في شعار الولايات المتحدة، وما الذي تعنيه هذه الرموز، وما كان يقصده من وضعها في الشعار.

وأما رالف إبرسون Ralph Epprson فيقول إنه:

"قضى أعواماً طويلة من عمره يفحص شعار الولايات المتحدة الأمريكية، ويستخرج ما أخفي فيه من رموز، ويتعقب معانيها وما تعنيه في تراث الحركات السرية".

وقد أفرد إبرسون في كتابه: النظام العالمي الجديد The New world Order فصلاً كاملاً بعنوان الشعار الأعظم The Great Seal لبيان ما يحويه هذا الشعار من رموز وما تحمله هذه الرموز من معان.

فإليك خلاصة ما كشفه مؤرخ عالم السر مانلي هول، وما وصل إليه المنقب خلفه إبرسون، مع ما كشفه نفر آخرون ممن ولجوا باب عالم السر وساروا في سراديبه، من رموز في دولار مملكة اليهود والماسون.

لعملة الولايات المتحدة الأمريكية فئة الواحد دولار وجه وظهر.

فأما وجه الدولار (*) فيتوسطه بورتريه لقائد حرب الاستقلال وأول رؤساء الولايات المتحدة الأمريكية جورج واشنطن.

والى يمين واشنطن يوجد شعار وزارة الخزانة الأمريكية وفي خلفيته علامة مائية هى كلمة واحدة One.

وشعار وزارة الخزانة دائرتان خضراوان متوازيتان مكتوب بينهما في الجزء الأعلى اسم وزارة الخزانة Department Of The Treasury، وفي الجزء الأسفل تاريخ إصدار أول دولار، وهو 1789م.

وداخل فراغ الدائرتين الخضراوين بضعة رموز، هى ميزان كفتاه في اتزان، ومفتاح، ومربع ضبط زوايا الجدران، وعلى امتداد ذراعي مربع ضبط الزوايا ثلاثة عشر ثقباً.

فأما مربع ضبط الزوايا فهو رمز درجة زميل المهنة Fellow Craft، الدرجة الثانية في الماسونية الرمزية.

وأما الميزان فهو في الموسوعات ميزان العدل Justice ورمزه، غير أن الماسوني من الدرجة الثالثة والثلاثين جيمس والكر James Walker يقول إن هذا الميزان في الماسونية والحركات السرية، التي تمتزج فيها أفكار القبالاه بالرموز المصرية القديمة، هو رمز أوزيريس، إله عالم الموتى عند المصريين القدماء، وقد رسمه ألبرت بايك شعاراً لبعض فصول كتابه: عقيدة الماسونية الاسكتلندية وآدابها.

---

* انظر صورة 8 بملحق الصور.

والميزان عند بايك، حبر الماسونية الأعظم، هو رمز خلود الماسونية وبقائها. وهو تفسير تؤكده باقي الرموز في الدولار.

وفي أقصى يمين وجه الدولار من أعلى رقم **1** ببنط كبير وثقيل، والرقم مكتوب داخل شكل زخرفي، والجزء العلوي من هذا الشكل الزخرفي الذي يقع على يسار رقم واحد يكون شكلاً يشبه وجه بومة صغيرة(•)، هى البومة ليليث Lilith.

وليليث في القبالاه هى زوجة لآدم سابقة على حواء، خلقها الإله خلقاً مباشراً كآدم وليس من ضلعه كحواء، ثم أمرها بطاعة آدم فأبت وفرت إلى ساحل البحر الأحمر، فمسخها الإله إلى بومة.

والبومة ليليث، زوجة آدم التي خلقت في استقلال عنه وأبت أن تطيعه، هى رمز في الحركات النسائية لاستقلال المرأة ومساواتها بالرجل وتحررها من سيطرته، وهى في الحركات السرية رمز الحرية والتمرد على الأديان ورجالها.

فإذا ذهبت إلى الصورة التي في ملحق الصور وعدت إلينا، فربما تقول في نفسك إن هى إلا خيالات في الأبصار صنعتها الأوهام التي في الرؤوس.

فإذا كنت تستعجب وتستنكر أن يقدس ساسة مملكة اليهود والماسون ومن صنعوها البومة ليليث ويخلدونها في عملة دولتهم الوليدة في القرن الثامن عشر، فإليك أحفادهم يقدمون لها القرابين في القرن الحادى والعشرين!

الغابة البوهيمية Bohemian Grove غابة عمرها حوالي ألفي سنة، وتقع على مساحة 2437 فداناً من الأشجار الحمراء الملتفة، ويوجد بين هذه الأشجار ممرات وطرق وساحات خضراء واسعة أقيم في وسطها بحيرة صناعية، وهى على بعد ثلاثة أميال من مونت ريو Mont Rio، شمال ولاية كاليفورنيا .

• انظر صورة **9** بملحق الصور.

ومنذ سنة 1899م يلتقي أعضاء النادي البوهيمي Bohemian Club في شهر يوليو من كل عام في تجمع احتفالي في الغابة البوهيمية يستمر لمدة أسبوعين.

والنادي البوهيمي تم تأسيسه سنة 1872م في سان فرانسيسكو ليكون ملتقى للكتاب والصحفيين والإعلاميين، ثم اتسعت عضويته لتشمل الفنانين، ورجال الصناعة والتجارة، وأقطاب المال والبنوك، وكبار الساسة ورجال السلطة، وقد كان من بين أعضائه بعض رؤساء الولايات المتحدة.

ويبلغ عدد أعضاء النادي البوهيمي حوالي ألف وخمسمائة عضو، هم صفوة الصفوة ونخبة المجتمع الأمريكي.

والتجمع الاحتفالي الذي يقام في الغابة البوهيمية سري ولا يسمح بحضوره إلا لأعضاء النادي وضيوفهم من كبار الساسة وأقطاب المال ورؤوس المؤسسات الصناعية والإعلامية والفنانين وضيوفهم.

وحضور التجمع الاحتفالي في الغابة البوهيمية يقتصر على الرجال فقط، ولا تحضره النساء إلا من تستثنى، ولا يستثنى من النساء لحضورة سوى البغايا وبعض النساء من ذوات النفوذ والبريق، وأشهر من سمح لها بشهود تجمع الغابة البوهيمية في السنوات الأخيرة باريس هيلتون Paris Hilton وريثة سلاسل فنادق هيلتون المشهورة بنزقها وعشقها للأضواء ومغامراتها الجنسية.

ويبلغ العدد الكلي لحضور التجمع الاحتفالي السنوي من ألفين إلى ثلاثة آلاف شخص، يقيمون إقامة كاملة في الغابة البوهيمية خلال الأسبوعين داخل معسكرات، ولكل معسكر اسم، وكل معسكر مخصص لطائفة أو فئة من الحضور، فمثلا معسكر ماندلاي Mandalay مخصص لكبار رجال الصناعة والتجارة، ومعسكر إنسان الكهف Cave Man هو معسكر الكتاب والمفكرين والإعلاميين وأساتذة الجامعات، ومعسكر المندسين Stwaway لأسرة روكفلر Rockefeller ورؤساء شركات البترول

وأقطاب البنوك، ومعسكر عش البومة Owl Nest للساسة وكبار قادة الجيش ورؤساء الولايات المتحدة.

ومن أعضاء التجمع الاحتفالي في الغابة البوهيمية وحضوره في هذا الزمن الرئيس السابق جورج بوش الابن، والرئيس الأسبق بيل كلنتون، ووزير الخارجية السابق كولن باول، ووزير الخارجية الأسبق هنرى كيسنجر.

ونشاط التجمع الاحتفالي في الغابة البوهيمية يشمل الأحاديث وإلقاء الخطب وشهود عروض مسرحية واحتفالية على مسرح حجري مقام بين الأشجار العملاقة.

والطقس الرئيسي في الغابة البوهيمية يطلق عليه اسم طقس حرق الهموم Cremation of Care، وله موعد محدد هو السبت الأول من شهر يوليو.

وها هنا بيت القصيد!

في سنة 2000م تمكن ألكس جونز Alex Jones، وهو صحفي وصاحب محطة راديو وتلفزيون وعدة مواقع على الإنترنت من اختراق التجمع البوهيمي في غابته وتمكن من تصوير طقسه السري بالفيديو.

والطقس السري كما صورة ألكس جونز ووصفه هو مسرحية تمثيلية تبدأ بإبحار قارب صغير عبر البحيرة الصناعية ليرسو عند شاطئها حيث يوجد نقش محفور في أحد الأشجار العملاقة يصور القديس يوحنا يضع إصبعه السبابة على شفتيه إشارة إلى سرية ما يدور وعدم جواز إفشائه.

وفي القارب تمثال لطفل صغير اسمه تمثال الهموم Effigy of Care يتلقاه الواقفون بملابسهم الاحتفالية، وينقلونه إلى المسرح المقام على شاطئ البحيرة، ثم يضعون التمثال، ويشعلون فيه النار عند قدمي تمثال حجري هائل ارتفاعه خمسة وأربعون قدماً أو أربعة عشر متراً لبومة عملاقة، هى البومة ليليث(•).

• انظر صورة 10 بملحق الصور.

وأما ظهر الدولار الأمريكي(••) فتتوسطه كلمة **ONE** بخط كبير ثقيل، والى يمين كلمة واحد الوجه الأمامي لشعار الولايات المتحدة، وعن يسارها وجه الخلفي.

والوجه الأمامي Obverse لشعار الولايات المتحدة(•••) يصور صقراً أصلع Bald Eagle باسطاً جناحيه ورجليه، ويحمل في إحدى رجلية ثلاثة عشر سهماً، وفي الرجل الأخرى يحمل غصن زيتون به ثلاث عشرة وريقة، والصقر يوجه وجهه نحو غصن الزيتون معرضاً عن اتجاه السهام، وللصقر ذيل يتكون من تسع ريشات، وجناحه الأيمن يتكون من اثنتين وثلاثين ريشة، وجناحه الأيسر من ثلاث وثلاثين ريشة، ويحمل الصقر في منقاره شريطاً يرتفع طرفاه بجوار جانبي رأسه إلى أعلى، وعلى الشريط عبارة لاتينية هى: Epluribus Unum، وفوق رأس الصقر هالة، هى غمامة بداخلها ثلاث عشرة نجمة خماسية مرتبة في شكل نجمة سداسية.

فأما الصقر فيقول ألبرت بايك إنه مقدس في الماسونية لأنه في الديانة المصرية القديمة:

"**رمز لإله الشمس آمون رع، ومن ثَم فهو رمز العقل السامي غير المتناهي**".

وهو ما يزيده الماسوني من الدرجة الثالثة والثلاثين روبرت هيرونيموس Robert Hieronimus وضوحاً بقوله إن:

"**الصقر مرتبط بالشمس لأنه أكثر الطيور قدرة على الارتفاع في السماء والتحليق في أقرب بقعة منها إلى الشمس، وهو يرمز في الماسونية إلى حيازتها الحقيقية المطلقة لأنه في تراثها الطائر الوحيد القادر على التحديق في إشعاع الشمس مباشرة، والشمس هى الضياء، والضوء هو لوسيفر**".

•• انظر صورة 11 بملحق الصور.

••• انظر صورة 12 بملحق الصور.

وعلى ذلك فالصقر في شعار الولايات المتحدة هو قرين لوسيفر الذي يسبح في ضوئه وينهل مما يهبه من معرفة.

وأما مؤرخ الماسونية والخبير في تراثها، الماسوني من الدرجة الثالثة والثلاثين مانلي هول، فيقول إن الذي في شعار الولايات المتحدة ليس صقراً أصلاً!

يقول هول إن الذي في شعار الولايات المتحدة:

"**صورة محورة للعنقاء أو طائر الفنيق Phoenix وليس صقراً**".

والعنقاء أو طائر الفنيق، كما يقول هول، هو:

"**طائر أسطوري ذو عمر مديد يقترب من الخمسمائة عام، فإذا انقضى عمره وأحس دنو موته قدح ناراً ووقف في وسطها، حتى إذا احترق وصار رماداً انبعث حياً فتياً من جديد**".

ويقول هول إن الصقر والعنقاء يتشابهان في الهيكل والحجم والشكل العام، غير أن بينهما فروقاً واضحة يعلمها الخبراء بصفة الطائرين، ثم قدم هول عشرة فروق بين الصقر وبين الطائر الذي في الشعار، ليصل في نهايتها إلى أن صقر الولايات المتحدة الأصلع في شعارها ليس سوى العنقاء أو الفنيق.

ويقول هول إن الطائر الذي رسم في التصميمات الأولى لشعار الولايات المتحدة كان عنقاء تامة لا تخطئ الفرق بينها وبين الصقر عين، وهو ما يؤكده أن أحد هذه التصاميم كان يصور الأسطورة كاملة، العنقاء أو طائر الفنيق وهو ينبعث من وسط النيران حياً من جديد، غير أن الذين وضعوا التصميم النهائي من المولعين بالتعمية والخفاء حوروا العنقاء وأخفوها في الصقر، فصار رمز الولايات المتحدة الذي في شعارها صقراً في ظاهره وعنقاء في تفاصيله وحقيقته.

أما لماذا وضع رجال عالم السر العنقاء أو الفنيق في شعار الولايات المتحدة، فليكون رمزاً إلى انبعاث الماسونية والحركات السرية بالولايات المتحدة الأمريكية حية فتية من جديد!

وأما إعراض الصقر أو العنقاء بوجهه عن السهام والتفاته إلى غصن الزيتون فهو رمز السلام الذي تهبه الماسونية للعالم بتوحيدها لأممه وشعوبه عبر إلغاء حدودها ومزج عقائدها وأخلاقها وأزيائها وصهرها في بوتقة واحدة.

وهو الهدف الذي أبان عنه أبلغ إبانة ما كتبه الماسوني من الدرجة الثالثة والثلاثين وليم سميث William Smith سنة 1950م في مجلة العهد الجديد New Age، وهى المجلة الرسمية للمجلس السامي للماسونية في لويزيانا:

"**إن إرادة الإله وغايته هى توحيد جميع الناس، وجميع الأديان، وجميع العقائد والأفكار في عالم جديد، كل شئ فيه جديد، أمة جديدة، وحضارة جديدة، وديانة جديدة، وعقيدة جديدة، عقيدة النور الأعظم**".

وأما الريشات الاثنتان والثلاثون في الجناح الأيمن، فيقول رالف إبرسون إنها ترمز للدرجات الاثنتين والثلاثين الرئيسية التي يتكون منها الطقس الاسكتلندي.

والريشات الثلاث والثلاثين هى رمز الدرجة الثالثة والثلاثين، وهى الدرجة السامية وقمة هرم الطقس الاسكتلندي والتي يتكون منها المجلس السامي الذي يسيطر على الماسونية في العالم كله.

وأما الريشات التسع في الذيل فيقول إبرسون إنها في الحركات السرية رمز للتسعة الذين تتكون منهم النواة الداخلية والسرية لأخوية النور أو الإليوميناتي.

والتفسير الثاني لها هو تفسير ستان ديو Stan Deyo في كتابه: المؤامرة الكونية The Cosmic Conspiraly، وهو أنها رمز لعدد درجات طقس يورك

York Rite، أو الطقس الأمريكي، وهو ثاني أكبر مذاهب الماسونية بعد الطقس الاسكتلندي.

والعبارة اللاتينية Epluribus Unum التي يحملها الطائر في منقارة ترجمتها الحرفية:

من الكل واحد

Out of many one

والتفسير الظاهر والرسمي لهذه العبارة أنه من جميع الولايات الأمريكية التي تحالفت من أجل الاستقلال تتكون أمة واحدة.

غير أن ستان ديو يقول إن المعنى الحقيقي المقصود من هذه العبارة هو:

"**توحيد أمم العالم وشعوبه في عالم واحد، توحده الماسونية، وهى التي تمنحه صفاته وسماته**".

وأما الماسوني ريموند كاب Reymond Cap فيقول إن هذه العبارة ليست سوى:

"**إشارة إلى وعد الإله لشعبه إسرائيل بجمع أسباطه وأشتاته المبعثرة في آخر الزمان ليعودا شعباً واحداً موحداً**".

وتفسير الماسوني كاب ترجحه الهالة التي تظلل رأس الطائر وتتوجه.

فهذه الهالة، كما يقول هول وإبرسون، ليست سوى الغمامة التي كانت تظلل بني إسرائيل في نهار التيه، والتي كانت ضمن أول تصميم اقتراحه توماس جيفرسون للشعار.

وأما النجمة الخماسية التي داخل هذه الهالة، فهى في الماسونية مصدر الضوء ورمز لوسيفر، وإشراقها على طالب الترقي في الماسونية أثناء تكريسه علامة قبوله وترقيه.

وأما النجمة السداسية التي تكونها داخل الغمامة النجمات الخماسية الثلاث عشرة فهى نجمة داوود وشعار سليمان والشكل الذي كان عليه قدس الأقداس في هيكل سليمان.

وأما الوجه الخلفي لشعار الولايات المتحدة الأمريكية(•) فيصور هرماً غير مكتمل البناء من أعلى ويتكون من ثلاث عشرة طبقة من الحجارة، وعلى قاعدة الهرم أو أسفل طبقاته رقم لاتيني هو: MDCCLXXVI، ويعلو الهرم غير المكتمل عين بشرية داخل مثلث وتسبح وسط ضوء ساطع، وأعلى الشعار عبارة لاتينية هى: Annuits Coeptis، وفي أسفل الشعار عبارة لاتينية أخرى هى: Novus Ordo Seclorum.

فأما الهرم فهو أحد أشهر رموز القبالاه أو التراث السري اليهودي الذي تمتزج فيه الرموز المصرية بالأفكار والمعاني اليهودية.

ففي التلمود أن الإله حين خلق آدم أودعه أسرار الخلق والوجود والحكم السامية، ولكنها اندثرت مع الطوفان، ثم اصطفي الإله أب الآباء إبراهيم فعلمه هذه الأسرار والحكم، وحين دخل مصر سرقها أو اقتبسها منه المصريون فشادوا بها حضارتهم وعلومهم وفنونهم، ولكن المصريين مع الزمن ضاعت منهم المعاني وبقيت الرموز التي تحملها صماء لايدركون حقيقتها وما تعنيه.

ويقول التلمود إن موسى حين خرج من مصر حمل معه أسرار الخلق والوجود وخفايا التاريخ وحكمة القرون وبثها مشفرة في التوراة.

وهذا الذي في القبالاه هو نفسه الذي في دستور الماسونية Constitution of Freemasonry الذي وضعه دكتور جيمس أندرسون James Andrson مؤسس محفل إنجلترا الأعظم سنة 1726م.

• انظر صورة 13 بملحق الصور.

وهذا الذي في القبالاه ودستور الماسونية هو تفسير المنزلة السامية للرموز المصرية القديمة في الماسونية والحركات السرية، وفي وعي الغرب كله، وهو كما قد علمت وعي صنعته هذه الحركات وملأته بعد أن أزاحت المسيحية منه.

فاحتفاء الغرب بالرموز المصرية وولعه بها ليس، كما يتوهم المغفلون، ولعاً بمصر، بل هو وله بالمعاني التي منحتها القبالاه والحركات السرية لهذه الرموز، وبالتفسيرات التي لقحتها بها.

وأهرام الجيزة، أو الهرم الأكبر تحديداً، هو أوفى نموذج لهذا، فولع الماسونية والحركات السرية وجمعيات السحر به ليس لأنه مصري وبناه المصريون القدماء، بل ولع بالرموز السرية التي يكونها بناؤه وبالمعاني التي وهبتها القبالاه والماسونية لها، وهى المعاني التي فصلته عن مصر والمصريين فصلاً تاماً!

يقول المؤرخ الرسمي والخبير في تراث الحركات السرية ورموزها مانلي هول في كتابه: التعاليم السرية عبر العصور إنه:

"لا يوجد دليل تاريخي واحد على أن المصريين القدماء هم الذين شيدوا هذا البناء السامي، وما يوجد داخل حجرات الدفن الملكية من نقوش لايمت إلى طراز المصريين القدماء في العمارة بصلة، فما يوجد داخل هذه الحجرات يختلف اختلافاً بيناً عن النقوش والصور والرسوم والخراطيش Cartouches المعهودة في فنون المقابر الملكية المصرية التقليدية، ولا توجد في داخل الهرم الأكبر ولا حوله أية كتابات هيروغليفية سوى علامات قليلة وجدت مرسومة على بعض أحجار حجرات التشييد التي اكتشفها هوارد فيس Howard Vyse خارج الهرم، وهى علامات يبدو أنها وضعت على الأحجار قبل بناء الهرم، ومن وضعوا الأحجار في أماكنها لم يكن في مقدورهم قراءتها ولا فهم معناها، لأن بعضها مقلوب وبعضها شوهه العمال أثناء رص الأحجار".

ومن ثَم يصل هول إلى أن الهرم كان موجوداً فعلاً وقائماً في عهد الأسرة المصرية الرابعة، وهى الأسرة التي ينسب إليها بناء الأهرام.

فإذا لم يكن المصريون هم بناة الهرم، فمن إذا؟!

يقول هول إن الهرم:

"**كان موجوداً وقائماً بالفعل منذ أزمان سحيقة ومن قبل طوفان نوح Deluge، والقرينة على ذلك هى الأصداف البحرية التي اكتشفها المستر جاب Mr. Gab مطمورة عند سفح الهرم الأكبر، فالهرم، كما يقول بيازي سميث Piazi Smith، لا صلة له بالمصريين القدماء، فقد بني قبل تكوين الإمبراطورية المصرية، وقبل مولد ديانتها وابتكار لغتها**".

وإذا كنت فطناً ينبغي أن تكون قد أدركت أن سفر إخراج الهرم من الحضارة المصرية القديمة الذي قرأته تواً هو في الوقت نفسه صناعة سفر تكوين يهودي له يناظر سفر التكوين التوراتي الذي هو تمهيد لسيرة شعب إسرائيل واصطفاء الإله له، ببيان أصوله التي انحدر منها وتكون بها، وهى الأصول التي بدأت بالخلق ومن بعده الطوفان.

فكما أن الخلق ثم إغراق الأرض بالطوفان ونجاة من نجوا منه هو سفر تكوين الشعب المختار بني إسرائيل، فبناء الهرم قبل الطوفان ونجاته منه هو سفر تكوين البناء المختار، هيكل سليمان!

فهذا هو الهرم في القبالاه وما يعنيه في الماسونية والحركات السرية .

يقول الماسوني من الدرجة الثالثة والثلاثين وعضو المجلس السامي للماسونية الكونية مانلي هول:

"الهرم ليس مجرد مقبرة ملكية كما توهم التقليديون من علماء المصريات، بل هو في شموخه وعظمته وبقائه رمز الخلود وبيت الحكمة ومقر الحقيقة المطلقة وكنز الأسرار المحجوبة".

فالهرم هو بيت الإله وهيكله قبل الهيكل!

يقول هول:

"الهرم هو الكون الأصغر Microcosm، وهو في كماله رمز لكمال الكون الأكبر Macrocosm، وهو فلك نوح الحقيقي Noah's Ark، وهو مصدر اللغات والأبجديات، وهو البوابة إلى رحاب الخلود".

وبناء الهرم مستودع للرموز:

"كل جانب من جوانب الهرم يواجه أحد الاتجاهات الأصلية الأربعة، وهذه الجهات الأصلية، كما يقول (اليهودي) إليفاس ليفي Eliphas Levi، هى تعبير عن المتقابلات الأربع التي هى أشد الحرارة والبرودة، وأقصى النور والظلمة، وقاعدة الهرم المربعة تمثل العناصر الأربعة التي يتكون من امتزاجها جسم الإنسان، ومن كل ضلع من أضلاع المربع يرتفع مثلث يمثل بأضلاعه الثلاثة الإله الذي يتجلى في الطبيعة وفي كل كائن حي".

وجوانب المثلث الثلاثة، كما يقول هول، وكما يقول ماك كي في كتابه: رموز الماسونية، هى تمثيل لصفات الإله الخالد الموجود في كل مكان، ألا وهى الوجود Omnipresence، والقوة والقدرة Omnipatence، والعلم والإحاطة Omniscience.

"وإذا اعتبر كل ضلع من أضلاع المربع الذي يكون قاعدة الهرم ضلعاً في مربع تخيلي يتكون إلى الخارج يصبح عدد الأضلاع في الهرم هكذا: ثلاثة أضلاع في كل مثلث، وعدد المثلثات أربعة، فيكون العدد اثنى عشر ضلعاً، وأربعة أضلاع في كل

مربع، وعدد المربعات أربع مربعات، أى ستة عشر ضلعاً، فيكون العدد الكلى للأضلاع ثمانية وعشرين ضلعاً، وهو الرقم المقدس للعالم السفلي في القبالاه، فإذا أضيف إلى هذا الرقم واحد وعشرون، وهو عدد الفواصل بين المثلثات والمربعات المتخيلة يكون الناتج تسعة وأربعين، وهو مربع سبعة، الرقم الكوني المقدس في اليهودية.فإذا تخيلنا على جانبي كل وجه من وجوه الهرم المثلثة جناحي طائر هائل، الهرم جسمه، يكون الشكل المتكون هو الكروبيم Cherubim".

والكروبيم كلمة استعارتها العبرية من الأشورية، وقد وردت في عدة مواضع من الكتاب المقدس، أشهرها في سفر العدد وسفر إشعياء وسفر حزقيال.

ففي الإصحاح السابع من سفر العدد أن موسى كان يسمع صوت الإله منبعثاً من بين اثنين من الكروبيم فوق تابوت العهد، والكروبيم في سفر الملوك الأول هى ملائكة ذات أجنحة أقام لها سليمان تماثيل من خشب الزيتون في حرم الهيكل، وأقام اثنين منها في قدس الأقداس لحراسة تابوت العهد، وغطاهما بالذهب الخالص.

أما لماذا كان الهرم في دولار مملكة اليهود والماسون وفي شعارها غير مكتمل، ففي تفسير رسمى لوزارة الخزانة سنة 1935م:

"**إن الهرم رمز القوة Stregnth، وعدم اكتماله يعود إلى اعتقاد مصممي شعار الولايات المتحدة أنه مازال ثَمة عمل كثير ينبغى إنجازه ولا يكتمل الهرم إلا به**".

وهو نفسه تفسير مانلي هول في كتابه: مصير أمريكا السري، غير أنه يقول إن العمل الذي لم يكتمل ولم تفسره وزارة الخزانة هو المهمة التي أوجدت الماسونية والحركات السرية الولايات المتحدة من أجلها ونذرتها لإتمامها.

أما ما هى هذه المهمة، فتفسيرها في المعنى اليهودي الصريح للهرم الذي ذكره ستان ديو، وهو أن الهرم رمز لمصر، ومعناه الحقيقي في الماسونية هو أنه رمز لحدود الوعد الإلهي في سفر التكوين:

"في ذلك اليوم قطع الرب مع إبرام ميثاقاً قائلاً: لنسلك أعطي هذه الأرض، من نهر مصر إلى النهر الكبير، نهر الفرات" (تكوين 15 : 18)

الهرم الذي كان يقع على ضفاف النيل قبل بناء السد العالي هو الحد الغربي لوعد الإله الذي حده الشرقي الفرات، وقد وضعه الماسون في شعار مملكتهم ودولارها تذكيراً بهذا الوعد، وهو غير مكتمل لأن المهمة التي نذرها اليهود والماسون لها هى إتمامه بإقامة الدولة التوراتية من النيل إلى الفرات وإعادة الهيكل!

وأما العين التي تعلو الهرم غير المكتمل فهى العين المطلعة على كل شيء All Seeying Eye التي عرفناك بها سابقاً ونذكرك بها هنا.

العين المطلعة على كل شئ هى أحد أشهر الرموز في الماسونية وفي الحركات السرية كلها.

ويقول رالف إبرسون إنها رمز لتوغل الماسونية في كل الفئات والطبقات ووجودها في كل المجتمعات، وإطلاعها على ما يفعل ويقال، وقدرتها على عقاب من اطلع على أسرارها من الماسون ثم أفشاها.

ويقول هول إن هذه العين المفتوحة على كل شئ هى رمز لعين الكون العظيمة، الشمس.

ويقول ماك كي إن هذه العين المطلعة على كل شئ هى رمز لوجود الإله الخالد وحضوره الدائم، وهو المهندس الأعظم Grand Archeticت، إله الماسونية الذي به وعليه قسمها في المحافل الرمزية.

ويجمع ألبرت بايك بين التفسيرين فيقول إن هذه العين المفتوحة كانت فعلاً رمزاً للشمس في العقائد القديمة، وهى والشمس نفسها رمز للإله الخالد، لوسيفر!

وهو ما يؤكده المثلث الذي توجد فيه العين والضوء الساطع الذي تسبح فيه والعبارة التي تعلوها.

فهذا الضؤ الساطع هو نور لوسيفر، حامل الضوء وجلاب الضياء، والمثلث هو رمز الحضور الإلهي بأضلاعه الثلاثة، الوجود، والقوة والقدرة، والعلم والإحاطة.

وأما العبارة اللاتينية التي تعلو المثلث والعين:

Annuit Coeptis

فترجمتها الحرفية: **الإله يرعانا !**

ورقم ثلاثة عشر **13** هو أكثر الأرقام تكراراً في شعار الولايات المتحدة الأمريكية ودولارها، فعدد الوريقات في غصن الزيتون الذي يمسكه الطائر برجله اليمنى ثلاث عشرة، وعدد السهام في رجله اليسرى ثلاثة عشر، وعدد الثقوب في مربع ضبط الزوايا في شعار وزارة الخزانة ثلاثة عشر، وعدد طبقات الحجارة التي يتكون منها الهرم ثلاث عشرة، وعدد حروف العبارة اللاتينية التي في وجهه الخلفي ثلاثة عشر!

والتفسير الرسمي لهذا العدد أنه رمز لعدد الولايات التي تحالفت من أجل التحرير وخاضت حرب الاستقلال التي تكونت بها الولايات المتحدة.

أما في الماسونية فهو إشارة إلى أن الماسون هم السبط الثالث عشر لبني إسرائيل!

رقم ثلاثة عشر هو الحجر الغشيم الذي هذبته الماسونية وصححت نسبة بارتقائه فيها، وصار بإخلاصه لغايتها وعمله من أجلها من بني إسرائيل من غير الأسباط الاثنى عشر.

وتكرار رقم ثلاثة عشر 13 في شعار الولايات المتحدة ودولارها لأنها صفوة هذا السبط الثالث عشر وأخلص نسله لغايته!

وأما الرقم اللاتيني الذي في قاعدة الهرم:

MDCCLXXVI

فترجمته : **1776**

وهى سنة إعلان استقلال الولايات المتحدة الأمريكية.

غير أن سنة 1776م هى نفسها سنة تأسيس منظمة النور أو الإليومنياتي!

وعند وضع شعار الولايات المتحدة كانت محافل الإليوميناتي قد غزتها بالفعل، فقد كان في الولايات المتحدة الثلاث عشرة خمسة عشر محفلاً تابعة للإليوميناتي، وبعض قادة الاستقلال كانوا من أعضاء منظمة النور، الإليومنياتي، في أوروبا نفسها، وأبرزهم بنجامين فرانكلين، وهو أحد الذين شاركوا في تصميم الشعار.

وتفسير الرقم اللاتيني إلى أنه إشارة إلى تاريخ تكوين منظمة النور أو الإليوميناتي في حقيقته، وإن كان يشير إلى تاريخ استقلال الولايات المتحدة في ظاهره، يؤكده العبارة اللاتينية التي تحت الرقم وفي أسفل الشعار:

Novus Ordo Seclorum

فهذه العبارة اللاتينية هى الاسم اللاتيني الذي وضعه آدم فيسهاوبت مؤسس منظمة النور، الإليومنياتي، للعالم الذي يدعو له، ووضع فلسفته وخططه وأنشأ منظمته وأشعل الثورات من أجل الوصول إليه!

وكلمة Novus في العبارة تعني جديد، وكلمة Ordo هى: نظام، وأما كلمة Seclorum فتفسير موسوعة ويكيبيديا لها أنها مأخوذة من الكلمة اللاتينية Saeculum، وتعنى: عهد أو عصر جديد.

وعلى ذلك فترجمة العبارة :

نظام جديد لكل العصور

New Order Of The Ages

وأما رالف إبرسون فيقول إن كلمة Seclorum مأخوذة من Seculum التي تعني: العالم، ومن ثم تكون ترجمة العبارة :

نظام عالمي جديد

New world order

ويقول إبرسون إن من وضعوا هذه العبارة في شعار الولايات المتحدة الأمريكية لم يكونوا يقصدون بها مجرد الولايات الثلاث عشرة التي تكونت بها الولايات المتحدة، بل كان ما يعنونه هو:

"**العهد الجديد الآتي الذي سيمتد لألف سنة**"!

وهذا العهد الجديد الألفي هو الجزء الثاني من المهمة التي نذرت الماسونية والحركات السرية الولايات المتحدة لها، بعد جزئها الأول الذي هو إتمام وعد الإله بالدولة التوراتية من النيل إلى الفرات.

والعهد الجديد الآتي، أو المهمة المنذورة الولايات المتحدة الأمريكية لها، ولتوجيه العالم نحوه ونحوها، هو:

"**العهد الذي يحكم فيه العالم كله ملك من نسل داوود**"

العهد الجديد، كما يقول إبرسون، هو:

عهد المسيا

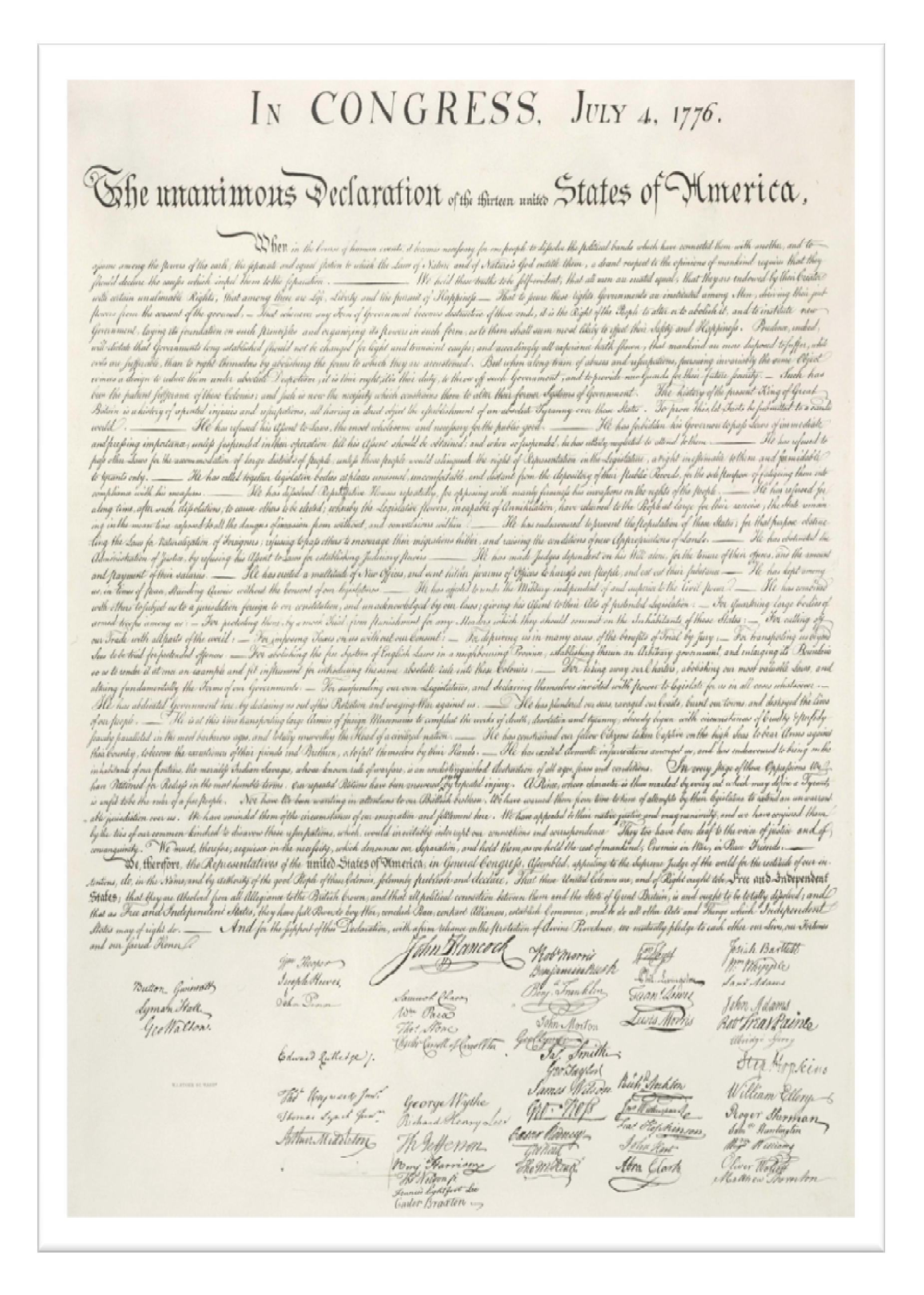
The Age of the Messia

أما آخر ما في دولار مملكة اليهود والماسون من رموز، فهو أن الهرم والعين السابحة في الضوء الساطع التي تعلوه في وجه الشعار الخلفي يقابل بالضبط جسم الطائر ورأسه في وجهه الأمامي، ومن ثَم فالشكل الذي يكونه التقاء الوجه الخلفي للشعار بوجهه الأمامي هو جناحا طائر، جسمه الهرم ورأسه العين داخل المثلث سابحة في ضوء ساطع، ألا وهو الكروبيم(•)!

• انظر صورة 14 بملحق الصور.

ملحق الصور

6-وثيقة استقلال الولايات المتحدة الأمريكية



IN CONGRESS, JULY 4, 1776.

The unanimous Declaration of the thirteen united States of America,

7-المئزرالذي أهداه المركيز لافاييت لجورج واشنطن



8-وجه الدولار الأمريكي



9-البومة ليليث في الدولار



10-طقس حرق الهموم عند قدمي البومة ليليث
في الغابة البوهيمية



11-ظهر الدولار الأمريكي



12-الوجه الأمامي لشعار الولايات المتحدة الأمريكية



13-الوجه الخلفي لشعار الولايات المتحدة



14-الكروبيم الذي يكونه التقاء وجه شعار الولايات المتحدة الأمامي بوجهه الخلفي



ابحث عن الجزء الثاني

اليهود والماسون في ثورات العرب

دكتور بهاء الأمير